

تفسير السمعاني

@ 311 (^) وقال لأوتين مالا وولدا (77) أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا (78)
كلا (* * * *) أفضيك حتى تكفر بمحمد ، فقلت : لا أكفر حتى تموت ثم تبعث . فقال العاص :
أو مبعوث أنا ؟ ! فقلت : نعم . قال : فإذا بعثت فيكون لي هناك مال وولد ، فأفضيك حقك ؟
فأنزل الله تعالى هذه الآية . . .

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه : أخبرنا بهذا المكي بن عبد الرزاق ، قال : أخبرنا جدي
أبو الليث ، قال الفربري ، قال : ثنا البخاري ، قال : ثنا الحميدي ، عن سفيان ، عن
الأعمش ، عن أبي الصحن ، عن مسروق . . . الحديث . . .

وقوله : (^ أطلع الغيب) أي : اللوح المحفوظ ، وقيل : علم الغيب ، فعلم أن له مالا
وولدا بعلم الغيب ؟ . . .

وقوله : (^ أم اتخذ عند الرحمن عهدا) قال سفيان : عملا صالحا ، وقال غيره : لا إله
إلا الله . . .

وروى الأسود بن يزيد ، عن عبد الله بن مسعود ، أنه قال : إذا كان يوم القيامة يقول
الله تعالى : ' من كان له عندي عهد (فليقم) . فقيل : يا أبا عبد الرحمن ، وما ذلك
العهد ؟ فعلمنا ، فقال : قال : ' أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساء عهدا ؟ قالوا :
وكيف ؟ قال : يقول : اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ، إني أتخذ عندك
عهدا في الحياة الدنيا ، وإنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشر ، وتباعدني من الخير ،
وإني لا أثق إلا برحمتك ، فاحفظ عهدي تؤديه إلي يوم القيامة ، إنك لا تخلف الميعاد ' .